

أمتنا أن تعود للمساهمة في اغنائه في طريق الحق والحب والامل لجميع البشرية .

وقد كان المرشد الاخير - ايها الاخوة الاعزاء - نشاطا اجتماعيا ذا طابع قومي ، وحين نقول بأنه نشاط اجتماعي ، فاننا نعني انه كان مكانا لقول الشعر ، هذا الشعر الذي ، رغم فرديته الظاهرة في بعض الاحيان ، فانه كان يحمل قدرا كبيرا من الهموم الاجتماعية ومن التطلعات الى حلها ، كما كان فيه حس الامل في الافضل والاحسن ، بالنسبة للمجتمع والانسان والعرب آنذاك .

وتعرفون ، ايها الاخوان ، ان المرشد لم يك مناسبة خاصة بأهل البصرة والبصريين باعتبار موقعه ، ولا مناسبة عراقية خاصة بالعراقيين ، انما هو اجتماع عربي ، يتنادى اليه القوم من كل قطر من الاقطار العربية . فهكذا كانت روح المرشد وجوهره ضد النظرة المحلية الضيقة . ولا أضيف الى معلوماتكم جديدا حين أذكر ان البصرة - في تلك العهود السابقة - كانت تمثل احدى المراكز العربية والاسلامية العظيمة في الوطن العربي ، ونحن حين نجتمع اليوم فاننا نتنسم روح المرشد القديم ، ونحيي في كل كلمة نقولها أو قصيدة نلقيها ذكرى أولئك الرجال العظام الذين هم أجدادنا ، والذين صنعوا لنا ما نفخر به ونحمل رايته .

وليس من باب التكرار القول بأن الامة يجب أن تكون ودية لابنائها الذين اغنوا حياتها في عهود ومراحل متعددة . وقد يكون هذا الوفاء باستلهاهم مسيرتهم وارجاعها بأنماط جديدة ، وبمضامين تتلاءم مع حياتنا وهمومنا وتطلعاتنا في المرحلة الحاضرة من تاريخ أمتنا العربية .

ان العراق ينطلق من ايمان عميق بأهمية الكلمة ودورها في تمييز المجتمع وتطويره نحو الافضل والاحسن ، وهو يعمل جاهدا في ضوء ذلك لجمع المثقفين العرب ، من شعراء وأدباء ، في مختلف المناسبات . ومن هنا كان اهتمامه بالمرشد ، والاصرار على ادخاله في خطته الثقافية والادبية .

ونحن اذ نرحب بعودة المرشد بعد أن حالت الظروف دون انعقاده في السنتين الماضيتين ، لا يمكننا أن نتجاهل بأنه يعود في ظروف استثنائية في تاريخ الامة العربية ، وحرى بالمرشد الرابع أن يكون مرشدا استثنائيا بمستوى المرحلة ، أي اشد وعيا وأحد بصرا ، وأرهف

مهرجان المرشد الشعري الرابع

أقيم بين ١٥ و ٢٠ شباط (فبراير) الماضي في بغداد مهرجان المرشد الشعري الرابع تحت شعار « الادب ووحدة الثقافة العربية » . وقد شارك فيه عدد كبير من الشعراء والباحثين والنقاد .

كلمة وزير الثقافة

وفي حفلة الافتتاح ألقى الاستاذ كريم شنتاف وزير الثقافة والفنون في العراق الكلمة التالية :

ايها الاخوة ،

أحييكم وأرحب بكم وقد جئتم من كل أرجاء وطننا العربي الكبير ومن البلدان الصديقة الى بلدكم العراق ، حيث ترون ان الثقافة والفنون تزدهران به ، ولا تترك قيادته السياسية ، وعلى رأسها الرئيس القائد أحمد حسن البكر ، أمرا الا وبذلته لازالة ما لحق بحياتنا في الفترات المظلمة السابقة ، وما لحق - بصورة خاصة - بشعرنا وأدبنا وثقافتنا ، في سبيل تشجيع احياء تراثنا القومي العظيم ، وربطه بحركة الانسانية اليوم . اذ - كما تعرفون - ان الحركة القومية، وحركة شعبنا، لا يمكن لهما أن تأخذا مستواهما الذي نريده ، اذا لم تكونا متفاعلتين بالانسانية المعطاءة ، وبالبشرية الخيرة - في جميع أرجاء الارض - وقد كان أدبنا انسانيا في الماضي ، وهو انساني اليوم ، وان العالم ينتظر من

عدد خاص بالأدب المغربي الحديث

نصوص ودراسات

قوتها واشراقها ونفاذها ، والى الفكر المبدع ميدانه وسلطانه وسداده . فيجابه به الوجه الوجه ، ويقارع المنطق المنطق ، ويمارض البيان البيان ، وفي ذلك ما فيه من حياة خصبة وخير عميم .

كانت أسواق العرب مهوى أفئدة ومحط رحال ومحك أفكار ، وحلبة اذا جلى فيها الشاعر حملت الجن شوارده الى فجاج الارض ونجود الصحراء ، فتداولها اللسنة ، ويسمر عليها الندي وتطير في الآفاق ، فينبه خامل ويخزي نبيه ، ويبدل شحيح ، ويقدم خوآر ، ولست أرى الكلمة الماثورة الا خمرة تدير رأس العربي وتفعل به ما تشاء .

ولا بد ان تلك الاسواق بما يجتمع فيها من قبائل العرب ، هي التي أوجدت اللغة الادبية التي ارتفعت على جميع اللهجات المحلية ويسرت وحدة اللغة .

أما المربد فقد صنع حياة أدبية لكل العرب ، اذ تيسر له من الشعراء ما لم يتيسر لسوق من أسواق العرب قبله ، فصنعت أشعار أولئك اللغوي والنحوي والعروضي والناقد بما أمعنوا من دراسة ذلك الشعر ، وليس من باب الصدفة ان تسبق البصرة غيرها من عواصم العرب في ارساء علوم العربية واقامة قواعدها حتى ليتمكن القول بأن الآخرين لم يضيفوا اضافات اساسية الى عروض الخليل ومعجمه وكتاب سيبويه ، كما ان احدا من الرواة لا يجاري حمادا الراوية في سعة الحفظ ، فرفدت البصرة بما تهيأ لها من حياة عقلية واسعة وصنوها الكوفة مدينة السلام بصنوف من المعرفة جعلت منها منارا اهدت على ضوئه الانسانية في ظلمات القرون الوسطى وماثرة مشوقة من مآثر العلم والحضارة والتمدن ما زال يتغنى برونقها المجد ، حتى صارت كعبة تحج إليها العقول وتهفو لها القلوب والابصار ، فجمعت الامة على وحدة الثقافة واللغة والمشاعر ، وحفظت للعرب كيانهم بما اجتازوا من محن صعاب وأزمات شداد ، كان لا بد ان تعصف بوجودهم لو لم تبق قبسا من جذوتها في القرويين والزيتونة

سما بما يراه لهذه الامة ، وما يخطط لفيها ، وما يدبر لها في الخفاء .

واريد ان انبه - ايها الاخوان - الى مسألة بالغة الاهمية تتعلق بالشعر وبالادب . فكما تعرفون ان الفكر الانساني - نتيجة عوامل واسباب - يمر بحالات موقته من الاختلاطات ، ولكنه يعود الى صفائه بعد ان تتكشف طبيعة هذه العوامل والاسباب وتظهر بأنها شيء عابر ما كان بقدرته المسبح حقيقة الحسن الانساني ، وتاريخ الانسان القائم على حب الخير والجمال والنزوع الى ثراء النفس البشرية ، فان التطور الصناعي ، ودخولنا عصور التقدم العلمي الكبير - وهذا ما يجب ، بطبيعة الحال ، على امتنا اللحاق به ومتابعته - قد زرع أوهاما بأن دولة الشعر والادب بطريقها الى الزوال ، بينما ليس الانسان - في يوم من الايام - بأشد حاجة الى الادب والشعر منه اليوم ، لازالة التراكمات النفسية والفكرية التي اتي بها التقدم الصناعي السريع . بل ان الادب والفن يحتاجهما انساننا اليوم مثل حاجته الى البيئة النظيفة ، والى الهواء النقي ، والى زوال الروحية الميكانيكية لعصرنا الحاضر التي تريد جعل الافراد والشعوب أرقاما بيد الآلة ، متناسية ان البشر يقون بشرا ، وان الانسان - بأي عصر - يبقى بحاجة للحب والجمال والكلمة الطيبة ، والشعور الانساني المتدفق . فان زمن الشعر والادب لم ينته ، بل انه بدأ من جديد ليواصل رسالته الحضارية .

أكرر ترحيبي وتحياتي ، وارجو لكم طيب الإقامة بربوع بلدنا ، والنجاح والتوفيق .

كلمة اتحاد الادباء في العراق

وباسم اتحاد الادباء في العراق ، القى الاستاذ شفيق الكمالي الكلمة التالية :

انه مما يثلج القلب أن نتخذ من احياء المربد الماثور في التاريخ تقليدا عصريا ، فنعيد الى السوق القديم نضارته وغضارته وشبابه ، والى الكلمة العربية المبينة

كلمة الوفود العربية

وباسم الوفود العربية القى الدكتور سهيل ادريس
الكلمة التالية :

ايها الاصدقاء .

في تأزم الحدث السياسي في الوطن العربي
اليوم ، ماذا يعني الشعر ؟

ان هناك دون ريب تناقضا جذريا اليوم بين الكلمة
السياسية والكلمة الشعرية في حياة المجتمع العربي ،
فبقدر ما يرتفع ايقاع الفعل السياسي ، يخفت ايقاع
الفعل الشعري . وفي الوقت الذي يحتاج فيه الانسان
العربي الى اية وسيلة تخفف عنه عبء الواقع السياسي
الذي يشهد صراعا مريرا بين التخاذل والصدود ، يتبين
ان الثقافة عامة ، والشعر خاصة ، قد يكونان عاجزين
عن أن يفعلا فعلا مؤثرا على الحدث السياسي .

ولكن هل يعني ذلك أن تتخاذل الكلمة ، أو أن
تستسلم أمام طغيان الزيف السياسي ؟

ان من المؤسف حقا أن نرى بعض الاقلام العملاقة
في بعض البلدان العربية تنهوى متقزمة أمام مبادرات
سياسية تريد من الشعب العربي أن يوقف مقاومته
للاحتلال والعدوان وأن يلقي ذاكرته . ان ذلك مؤسف
بقدر ما يتوقع انساننا المقهور أن يجد في موقف الكاتب
وحكمة الشاعر عزاء له وزادا للاستمرار في الصدود .
ومما يعمق هذا الالم والاسى أن تتنافس بعض الاقلام
في تأييد تلك المبادرات ، حتى بتنا نعتبر الصمت ضربا
من البطولة ، ونتمنى أن يزداد عدد الصامتين ، لان
صمتهم مشرف نحيبه ونباركه .

أما نحن الذين نستطيع بعد أن نتكلم رغم كل
الضغوط ، فاننا مدعوون الى أن نعلي صوت الكلمة
الحرّة الشريفة في وجه هذه المحاولات التي تريد أن
تشوّه نضال الامة العربية وتزرع في النفوس بذور
الشك في الطاقة الذاتية مع مواصلة الكفاح والمقاومة .

اجل ، ان للاديب العربي بصورة عامة ، والشاعر
بصورة خاصة ، كلمة يقولها بعد ، ودورا يضطلع به .

وان مثل هذا المهرجان الشعري ، على الرغم من
مظهره الاحتفالي ، يستطيع أن يكون رمزا من رموز
التحدي للفعل السياسي المتخاذل . وأن يكون المشاركون
فيه من الشعراء والادباء فيلق تصد لكل محاولة تريد أن
تصادر نضال الامة العربية خلال ثلاثين عاما وترميه
شلوا ممزقا على أقدام العدوان الامبريالي والرجعية
العربية .

ولست أحسبني الا معبرا عن وفود الادباء العرب
الى مهرجان المربد هذا حين يشكرون لبغداد هذه الفرصة

والازهر والنجف ويشرب وكل بيت من بيوت الله تدارس
العربية في فترات العجمة وطفيسان البلبله ونفوذ
الاجانب . ولما اطلّ عصر النهضة قامت الامة واحدة
صحيحة معافاة ، على الرغم من التجزئة السياسية
التي ارادها لها الاستعمار والعملاء من ابنائها .

الحق أقول : ان الشعب العربي وان كان يعيش
هذه التجزئة المهيئة في ظروفه العسيرة بما يرضي
صغار الهمم في العروش والامارات والرئاسات ، وما
يتيح للامبريالية من التسلط والتحكم وانتقاص البلاد ،
فانه سيأتي الوقت الذي يتجاوز فيه هذه المهزلة ما دام
مرتبطا بوحدة الثقافة واللغة وما يتبعها من وحدة المشاعر
والافكار والارادة . ان الامن مع الامة العربية على ان
نضرب وبسرعة جميع الايادي التي تمتد الى العدو .
فانه ليس أقتل لاسرائيل المغتصبة من أن تبقى بقعة
غريبة يحاصرها خضمّ عربي مترامي الاطراف متميز في
ملامحه وسماته وثقافته القومية ، حتى اذا لمّت الامة
شئات امرها ، واستجمعت قواها الموزعة ، وجدت
عدوها على حال من الانهاك والضياع والشعور بالغربة
مما يمكنها من الاجهاز عليه واستعادة وطنها السليب ،
اليوم أو غدا .

عذرا ايها السادة .

اننا ضحية عدوان قلما شهد التاريخ له مثيلا ،
وعلينا أن نلتمس جميع السبل والوسائل التي تحفظ
لنا وجودنا وترجع حفتنا وتعيد اعداءنا الى ديارهم
الاولى .

ان الحق العربي يشمل كل فلسطين وليس ما
احتله العدو الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ الذي موّهوا
فيه على الشعب العربي بشعار « ازالة آثار العدوان » .
أن نفهم ان ما يسلب بالقوة لا يستعاد الا بالقوة . هكذا
علمتنا قضيتنا ، وهذا ما أمنت به كل الشعوب التي
تعرضت لمثل ما تعرضنا . والشعب العربي قوي بروحه
وامكاناته المادية وموقعه في العالم ، وهذه القوى تيسر
له الانتصار الكبير .

واذا كانت عشرات الكيانات الهزيلة تحول دون
هذا النصر في الوقت الحاضر فان وحدة الثقافة سوف
تنتصر أول ما تنتصر على تلك الكيانات الهزيلة التي
لا تطمئن الا رغبات افراد معدودين في هذا القطر العربي
أو ذاك .

وفي الختام . . اننا لا نريد من وراء المربد أن
نجعل من ترائنا صنما نطوف حوله ونقف عنده ، فنحن
معاصرون ، ولكننا نتسك بأصالتنا ، « فالمعاصرة
لا تمنى انقطاع الجذور ، كما ان استيعابها لا يعني
التفريط بترائنا الثقافي العظيم » ، كما قال القائد
المناضل الرئيس احمد حسن البكر .

وتوسي اللجنة بتوجيه برقيتي شكر وتقدير الى رئيس الجمهورية العراقية السيد احمد حسن البكر والسيد النائب صدام حسين ، وتقديم التكر الى وزارة الثقافة والفنون ممثلة في شخص وزيرها الاستاذ كريم محمود شنتاف .

هذا ويسر « الآداب » ان تقدم . على جاري عاداتها في المؤتمرات والمهرجانات الادبية العربية ، هذا الملف الخاص عن مهرجان المربد الرابع . كوثيقة تضاف الى وثائق الادب العربي الحديث ، وهو يضم بعض الدراسات المقدمة الى المهرجان ، وعددا من القصائد الجديدة التي القيت فيه .

التي اتاحتها لهم لكي يشاركوا ، عن طريق الكلمة الشعرية الصادقة ، في تأكيد وحدة الثقافة العربية في وجه هجمة التشكيك الشرسة التي ترمي الى تفكيك الطاقة العربية وهدر نضال الاجيال وتضحيتها الكثيرة من اجل التحرر والكرامة .

وتدعيما لدور الشعر في معارك النضال نفتتح على لجنة المربد ان ترصد جوائز تقديرية وتشجيعية للشعراء الملتزمين بقضايا الدفاع عن صمود الشعب العربي في وجه المؤامرات كافة . على ان تمنح هذه الجوائز بواسطة لجنة مختصة من الدارسين والنقاد مرة كل عامين في مهرجانات المربد الدورية . بحيث يكون المربد الجديد علامة بارزة في مسيرة الثقافة العربية على درب التقدم والوحدة والحرية .

البيان الختامي للمهرجان

اقيم خلال المدة من ١٥ - ٢٠ شباط ١٩٧٨ مهرجان المربد الشعري الرابع في بغداد والبصرة تحت شعار « الادب ووحدة الثقافة العربية » ، وقد اشتمل على ثلاث اساسي شعرية وعلى حلفتين دراسيتين نوقشت فيهما اربعة ابحاث هي : الادب ووحدة الثقافة العربية ، واصول النظرية الشعرية عند العرب ، والقصيدة المدورة ، ومواجهة نقدية للتجربة الادبية العربية . وطرح خلال المناقشة عدد من القضايا والمسائل التي تهم الشاعر الحديث . ودعي لحضور هذا المهرجان والمساهمة في فعالياته وفود تمثل الدول العربية الشقيقة وفود تمثل الدول الصديقة ، وقد ساهم الشاعر غير العربي الى جانب الشاعر العربي لأول مرة في امسياته الشعرية .

وفي ختام هذا المهرجان شكلت لجنة لدراسة المقترحات التي قدمت اثناء النقاش ، وقد اجتمعت هذه اللجنة وتدارست الانجازات التي حققها المهرجان في دوراته الاربع ، وخلصت الى ان هذا المهرجان الذي يحظى باهتمام القيادة السياسية للقطر العراقي وترعاه وزارة الثقافة والفنون - غدا يتمتع لدى المثقفين العرب بمكانة ادبية رفيعة ، ولذا لا بد من توفير الاسباب الكفيلة باستمراره وتطويره وتحقيق المزيد من تطلعات المثقفين والشعراء العرب وما يرتجونه منه بحيث يتولى رصد الحركة الشعرية في الوطن العربي ورعايتها وتشجيعها ويتيح للمثقفين والشعراء ان يلتقوا بأندادهم من المثقفين والشعراء البارزين في سائر اقطار العالم تحقيقا للغاية المرجوة منه باعتباره تظاهرة ادبية وثقافية تعبر عن قضايا الامة العربية وثقافتها وتعكس مستوى الفن الشعري فيها ، مستفيدة من التراث ومن تجارب الحاضر ومن الانجازات الرائعة في الادب العالمي .

روايات

حنا هينه

الشراع والعاصفة

المصايبم الزرق

الثلج يأتي من النافذة

منشورات دار الآداب